Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرة أخرى . . هل ترانى أخطأت فى نشر رسائل المعداوى إلى فدوى طوقان ؟ هل أخطأت فى أن جعلت الصراحة منهجى وسمحت لنفسى بأن أبوح بما كان ينبغى أن يظل مكتوما فى الصدور ؟ هل أخطأت فى اجتهاداتى وما توصلت إليه من تفسير لجانب من جوانب المأساة فى حياة المعداوى ؟ هل أسأت إلى صديق عمرى وأستاذى وصاحب الفضل علىّ بأن نشرت على الناس صورته العارية كما رأيتها وفهمتها وهيأ لى الظن أنها صحيحة ؟

تلك كلها أسئلة لا أستطيع أن أجيب عنها ، فالإجابة متروكة للتاريخ والرأى العام الأدبى ، ولكننى أحب أن أنسب لنفسى شيئا واحدا لست أشك فيه ، هذا الشىء هو أننى حرصت على أن أكون صادقا ، وقد يكون فى هذا الصدق ما يصدم حياتنا الأدبية وحياتنا الاجتماعية . ولكن ما هو الضرر فى مثل هذه الصدمة ؟ ألا يمكن أن تساعد الصدمة مجتمعنا على أن يستيقظ من نومه ، ويتخلى عن قسوته وعدم مبالاته فى بعض القضايا التى يقف منها موقف الجلاد ؟ . . ألا يمكن أن تساعد هذه الصدمة مجتمعنا حتى لا يسقط فيه بعد اليوم أديب أو فنان موهوب لأنه حرص على كرامته ورأيه الحر ، ولا يموت فيه مريض لأنه لا يجد بيئة صالحة تكشف عن مرضه مهما كان هذا المرض عنيفا وقاسيا ، ولا يضيع فيه عاشق صادق لأن مجتمعنا لا يحب العشاق الصادقين إلا إذا قيدوا أنفسهم بألف قيد وقيد ، ولا تخفت ذكرى إنسان موهوب حساس مثل أنور المعداوى بعد صراع طويل مع المرض والألم لأن مجتمعنا لا يذكر إلا الصاخبين أصحاب الأصوات العالية المرتفعة ، والذين حرصوا على الدوام أن يكون لهم جاه وأتباع وجماعات تحمى ذكراهم وتستغلها على مر الايام ؟!